

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران (5) تفسير من الآية 02 إلى الآية 62

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين حياكم الله ايها الاخوة الكرام في هذا الدرس تسعيمن من دروس التعليق على تفسير الامام البيضاوي رحمه الله تعالى - 00:00:00
والاليوم هو الاول من محرم من عام الف واربع مئة وثمانية وثلاثين للهجرة ونسأل الله ان يجعل هذا العام عام خير وبركة وتوفيق ونصر للامة الاسلامية وان ينفعنا واياكم بما نقول وبما نسمع - 00:00:16

كنا وقفنا عند التعليق على قوله تعالى فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلتم في سورة آل عمران فلعلنا نبدأ لكن قبل ان ننتقل اليها اريد ان اعلق فقط على نقطتين فقط مرت علينا في المحاضرة الماضية - 00:00:31

وضاق الوقت عن آآ التنبية عليها وهي آآ في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسمومة والانعام والحرث ذلك متع الحياة الدنيا. مر علينا قول البيضاوي رحمه الله - 00:00:54
اه اه في قوله والمزين هو الله تعالى في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات. تحدثنا انه جاء هنا الفعل مبني اه المجهول. زين للناس حب الشهوات فمن هو الفاعل - 00:01:16

فهناك قولان نعم ان الفاعل هو الله سبحانه وتعالى وانه هو الذي زين هذه الشهوات ويكون المعنى ان الله قد فطر الناس على حب هذه الشهوات بقوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة وتحدثنا حتى عن ترتيب هذه الشهوات ان الله رتبها على حسب - 00:01:35

قوة محبتها ويكون المقصود فطرة الله التي فطر الناس عليها في اصل الفطرة والخلة ان الانسان الرجل بطبيعته يميل الى هذه الشهوات يميل الى النساء الى البنين الى الاموال قد يكون التزيين - 00:02:02
المقصود به تسويل الشيطان وتزيينه للمرحومات من هذه الشهوات فمر معنا قول البيضاوي قال وقيل قيل المزين هو الله لانه الخالق للافعال والداعي ولعله زينه ابتلاء او لانه يكون وسيلة الى السعادة الاخروية اذا كان على وجه يرضيه الله تعالى. او لانه من اسباب التعمايش وبقاء النوع - 00:02:21

يعني محبة النساء هي اصل لبقاء النوع يعني والتکاثر والتوالد الى اخره وقيل الشيطان يعني المزين هو الشيطان. فانها جاءت هذه الآية في معرض الذم بهذه التعلق بهذه الشهوات ثم قال وفرق الجبائي بين المباح والمحرم - 00:02:50
ابو علي الجبائي هو احد اه علماء المعتزلة في هذا الموضع زين للناس حب الشهوات قال ان كان المقصود حب مطلق هذه الاشياء الحال منها فلنزيه هو الله واما اذا كان المقصود بها المحرم منها فالمزين هو الشيطان - 00:03:11

كما شرحنا هذه النقطة لماذا ابو علي الجبائي المعتزلي فرق هذا التفريق يعني هو فرق هذا التفريق ايها الاخوة لان هذا يعني ينسجم مع اصول المعتزلة وهذه من المسائل التي تمر معنا في كتب التفسير التي يؤثر فيها مذهب المفسر العقدي واختياره - 00:03:30
تلاحظ قول المعتزلة وتوجيههم للتفسير القرآن وعند دراسة تاريخ التفسير تلاحظون ان التفسير في اوله في عهد الصحابة والتابعين واتباعهم كان على منهج السلف وعلى منهج السنة وليس فيه تأويل للصفات وليس فيه آآ - 00:03:51

اـه مخالفات اـه عـقـدـيـة فـلـمـا وـقـعـتـ الفـرـقـةـ فـيـ الـاـمـةـ وـظـهـرـتـ الفـرـقـةـ الـمـخـالـفـةـ لـمـهـنـجـ السـلـفـ بـدـأـتـ كـلـ فـرـقـةـ مـنـ هـذـهـ الفـرـقـ تـصـنـفـ تـفـاسـيـرـ وـتـجـعـلـ فـيـ هـذـهـ التـفـاسـيـرـ آـآـ اـسـتـدـلـلـاـتـهـ - 00:04:15

وـتـوجـيـهـاتـهـ لـلـاـيـاتـ الـقـرـآـنـيـةـ بـمـاـ يـوـافـقـ مـعـتـقـدـاتـهـ فـظـهـرـتـ تـفـاسـيـرـ الـمـعـتـزـلـةـ وـتـفـاسـيـرـ الـشـيـعـةـ وـتـفـاسـيـرـ الـاـشـاعـرـةـ وـتـفـاسـيـرـ الـاـسـمـاعـيـلـيـةـ وـالـىـ اـخـرـهـ فـطـالـبـ الـعـلـمـ يـنـبـغـيـ انـ يـكـونـ حـذـرـ عـنـدـمـاـ يـقـرـأـ فـيـ هـذـهـ التـفـاسـيـرـ وـيـعـرـفـ مـاـ الـمـقـصـودـ فـهـنـاـ الجـبـائـيـ عـنـدـمـاـ فـرـقـ فـيـ هـذـهـ المـوـضـعـ هـوـ مـنـسـجـمـ مـعـ اـصـلـ مـنـ اـصـوـلـ الـمـعـتـزـلـةـ - 00:04:36

وـهـوـ الـاـصـلـ الـذـيـ يـسـمـونـهـ الـعـدـلـ اـصـوـلـ الـخـمـسـةـ لـلـمـعـتـزـلـةـ الـتـيـ مـنـ لـمـ يـعـتـقـدـ بـهـاـ فـلـيـسـ مـنـ الـمـعـتـزـلـةـ كـمـاـ يـقـولـ اـهـ الـهـمـدـانـيـ فـيـ كـتـابـهـ اـصـوـلـ الـخـمـسـةـ لـلـمـعـتـزـلـةـ وـيـقـولـ مـنـ لـمـ يـعـتـقـدـ بـهـذـهـ اـصـوـلـ الـخـمـسـةـ فـلـاـ يـعـتـبـرـ مـنـ الـمـعـتـزـلـةـ - 00:05:02

اـيـ مـنـ يـقـولـ فـقـطـ بـثـلـاثـةـ مـنـهـاـ اوـ اـرـبـعـةـ لـاـ يـعـتـبـرـ مـنـ الـمـعـتـزـلـينـ وـانـمـاـ قـدـ يـوـافـقـ الـمـعـتـزـلـةـ فـيـ بـعـضـ مـاـ ذـهـبـوـاـ يـهـ وـاـوـلـهـ الـعـدـلـ وـالـتـوـحـيدـ وـالـمـنـزـلـةـ بـيـنـ الـمـنـزـلـتـيـنـ وـالـاـمـرـ بـالـمـعـرـوـفـ وـالـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ اـلـىـ اـخـرـهـ - 00:05:21

اـلـاـصـلـ الـعـدـلـ وـهـوـ اـنـ مـقـتـضـيـ الـعـدـلـ فـيـ هـذـهـ المـوـضـعـ يـقـتـضـيـ اـنـ لـاـ يـزـيـنـ اللـهـ الـمـحـرـمـ لـانـ هـذـاـ قـبـيـحـ عـقـلـاـ وـهـمـ يـرـوـنـ يـعـنـيـ مـاـ يـسـمـونـهـ التـحـسـيـنـ وـالتـقـبـيـحـ الـعـقـلـيـ مـرـتـ مـعـكـمـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ - 00:05:36

هـذـهـ مـنـ الـمـسـائـلـ الـتـيـ يـقـولـ بـهـاـ الـمـعـتـزـلـةـ اـنـ الـذـيـ يـحـكـمـ بـاـنـ هـذـاـ قـبـيـحـ وـاـنـ هـذـاـ حـسـنـ وـالـعـقـلـ فـاـصـلـ الـعـدـلـ كـلـهـ عـنـدـهـمـ يـدـخـلـ تـحـتـ التـحـسـيـنـ وـالتـقـبـيـحـ الـعـقـلـيـ فـهـنـاـ رـأـيـ اـنـ تـزـيـنـ الـمـحـرـمـ قـبـيـحـ - 00:05:56

وـيـتـنـافـيـ مـعـ الـعـدـلـ.ـ وـلـذـكـ قـالـ اللـهـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ نـنـسـبـ اـلـيـهـ اـنـ هـوـ الـمـزـيـنـ لـلـقـبـيـحـ وـاـنـمـاـ الـشـيـطـانـ.ـ وـاـضـحـهـ هـذـهـ النـقـطـةـ طـيـبـ هـذـيـ مـسـأـلـةـ.ـ

الـمـسـأـلـةـ الـاـخـرـىـ ذـكـرـهـاـ الـبـيـضاـوـيـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ الـذـيـنـ يـقـولـوـنـ رـبـنـاـ - 00:06:15

اـنـنـاـ اـمـنـاـ فـاـغـفـرـ لـنـاـ ذـنـوبـنـاـ وـقـنـاـ عـذـابـ النـارـ قـالـ الـبـيـضاـوـيـ وـفـيـ تـرـتـيـبـ السـؤـالـ عـلـىـ مـجـرـدـ الـاـيـمـانـ دـلـيـلـ عـلـىـ اـنـهـ كـافـ فـيـ اـسـتـحـقـاقـ

الـمـغـفـرـةـ اوـ الـاـسـتـعـدـادـ لـهـ اـيـضـاـ كـلـامـ الـبـيـضاـوـيـ هـنـاـ - 00:06:32

لـاـنـهـ اـشـعـرـيـ وـالـاـشـاعـرـةـ يـرـوـنـ اـنـ الـاـيـمـانـ اـهـلـ السـنـةـ مـاـذـاـ يـقـولـوـنـ؟ـ يـقـولـوـنـ اـنـ الـاـيـمـانـ هـوـ قـوـلـ بـالـلـسـانـ وـعـمـلـ بـالـاـرـكـانـ وـاعـتـقـادـ بـالـقـلـبـ

صـحـ وـاـنـهـ يـزـيـدـ بـالـطـاعـةـ وـيـنـقـصـ بـالـمـعـصـيـةـ.ـ هـذـاـ هـوـ مـنـهـجـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ - 00:06:53

الـاـشـاعـرـةـ لـهـمـ نـظـرـ فـيـ الـاـيـمـانـ وـانـ الـaـiـyـmـa~nـ فـقـطـ يـعـنـيـ الصـحـيـحـ مـنـ اـقـوـالـهـمـ اـنـهـ التـصـدـيـقـ فـقـطـ بـالـقـلـبـ وـانـ النـطـقـ بـالـlـs~anـ شـرـطـ عـنـ

الـقـدـرـةـ عـلـيـهـ فـاـنـ عـجـzـa~nـاـ عـنـ ذـلـكـ فـلـيـسـ شـرـطـاـ - 00:07:13

فـمـجـرـدـ الـa~y~m~a~nـ عـنـدـهـمـ هـوـ التـصـدـيـقـ وـلـذـكـ هـوـ وـجـدـ هـذـهـ الفـرـصـةـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ الـذـيـنـ يـقـولـوـنـ رـبـنـاـ اـنـنـاـ اـمـنـاـ فـاـغـفـرـ لـنـاـ ذـنـوبـنـاـ فـقـالـ هـوـ

اـذـاـ مـجـرـدـ الـa~y~m~a~nـ يـسـتـحـقـوـنـ عـلـيـهـ الدـخـولـ لـلـجـنـةـ - 00:07:35

لـكـنـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ لـيـسـ فـيـ الـاـيـةـ دـلـيـلـ عـلـىـ مـاـ اـرـادـ هـوـ لـاـنـهـ ذـيـنـ قـالـوـاـ اـمـنـاـ لـيـسـ مـقـصـودـ مـجـرـدـ اـنـهـمـ قـالـوـاـ ذـلـكـ بـالـسـنـتـهـمـ وـانـمـاـ قـالـوـهـ

وـفـعـلـوـاـ مـاـ يـسـتـلـزـمـهـ القـوـلـ مـنـ الـعـلـمـ - 00:07:52

وـلـذـكـ لـاحـظـوـاـ فـيـ الـq~r~a~n~ k~r~i~m~ فـيـ كـلـ الـمـوـاـضـعـ الـتـيـ اوـ فـيـ مـعـظـمـ الـمـوـاـضـعـ الـتـيـ يـأـتـيـ فـيـهـ ذـكـرـ الـa~y~m~a~nـ يـقـرـنـ بـالـعـمـلـ الـs~a~l~a~h~

اـمـنـوـاـ وـعـمـلـوـاـ الـs~a~l~a~h~.ـ الـذـيـنـ اـمـنـوـاـ وـعـمـلـوـاـ الـs~a~l~a~h~.ـ وـلـذـكـ لـاـ يـنـفـعـ مـجـرـدـ القـوـلـ بـالـl~s~a~n~ اـذـاـ لـمـ يـقـارـنـهـ عـمـلـ - 00:08:08

الـa~r~a~k~ طـيـبـ هـذـيـ مـسـأـلـتـيـنـ فـقـطـ اـحـبـتـ اـنـهـ اـلـيـهـ قـبـلـ الدـخـولـ فـيـ آـآـ درـسـ الـy~o~m~ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ فـاـنـ حـاجـوـكـ فـاقـرـأـ يـاـ شـيـخـ اـحـمـدـ

بـسـمـ اللـهـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ - 00:08:25

صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ الـa~a~m~ b~i~a~s~a~o~i~ مـرـحـمـهـ اللـهـ وـنـفـعـنـاـ اللـهـ بـعـلـوـمـهـ فـيـ الدـارـيـنـ اـمـيـنـ فـاـنـ حـاجـوـكـ فـيـ الدـيـنـ اوـ جـادـلـوـكـ فـيـهـ بـعـدـمـ

اـقـمـتـ الـh~u~j~ وـقـلـ اـسـلـمـتـ وـجـهـيـ لـلـهـ اـخـلـصـتـ نـفـسـيـ وـجـمـلـتـيـ لـلـهـ وـجـمـلـتـيـ لـهـمـ - 00:08:39

لـاـ اـشـرـكـ فـيـهـ غـيـرـهـ.ـ وـهـوـ الـd~i~n~ c~o~w~i~m~ الـc~o~w~i~m~ الـt~a~q~i~ قـامـتـ بـهـ الـh~u~j~.ـ وـدـعـتـ اـلـi~a~t~ وـالـr~e~s~l~ وـاـنـمـاـ عـبـرـ بـالـl~o~g~eـ عـنـ الـn~e~s~ فـيـهـ اـشـرـفـ

الـa~u~s~a~e~ الـt~a~a~r~i~f~ وـمـظـهـرـ الـq~u~o~w~ وـالـh~u~w~ وـمـنـ اـتـعـنـيـ عـطـفـ عـلـىـ t~a~b~ اـسـلـمـتـ - 00:08:59

مـحـاـسـنـ لـلـفـصـلـ اوـ مـفـعـلـ مـعـهـ وـقـلـ لـلـذـيـنـ اوـتـواـ الـk~t~a~b~ وـالـa~a~m~i~n~ الـd~i~n~ لـاـ كـتـابـ لـهـ كـمـشـرـكـيـ الـu~r~b~ اـسـلـمـتـ كـمـاـ اـسـلـمـتـ لـمـاـ وـضـحـتـ

لـكـمـ الـh~u~j~ اـمـ اـنـتـ بـعـدـ عـلـىـ k~f~r~k~ وـنـظـيرـهـ قـوـلـهـ فـهـلـ اـنـتـ مـنـتـهـوـنـ - 00:09:20

وفيه تعيير لهم بالبلادة والمعاندة فان اسلموا فقد اهتدوا وقد نفوا فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك
البلاغ اي فلم يضروك. اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت - 00:09:41

والله بصير بالعباد وعد ووعيد نعم طبعا هذه الایات هي تأتي في سياق محااجة اهل الكتاب وخصوصا النصارى في سورة ال عمران
هنا نصارى نجران. ولذلك اكثرا المفسرين يرجح ان المقصود فان حاجوك اين صار نجران - 00:10:00

وذكرت لكم في المحاضرة الماضية قضية الجدل التي ظهرت بعد انتقال النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وانه بعد ان اختلط
المسلمون هناك باليهود والنصارى الذين جاءوا من اليمن وجاؤوا من نجران - 00:10:18

وآآدخلوا في تفاصيل المحاجة والمجادلة في الخلق وفي الله وفي الجنة وفي النار جاءت سورة ال عمران مليئة بطرق المجادلة
لهؤلاء لذلك دراسة سورة ال عمران مهمة لمن يجادل ويحاور النصارى على وجه الخصوص - 00:10:35

الله سبحانه وتعالى يقول فان حاجوك والمحااجة هنا يعني مقابلة الحجة بالحجة يعني مفاعلة من الحجة فان حاجوك اي حاجوك
اظهروا حججا وادلة وبراهين فيما يقولون فقل لهم كذا وكذا وكذا ولذلك تعتبر - 00:10:53

تكرر مادة القول في القرآن الكريم دليل على اهمية الحوار وصناعة الحوار في الاسلام. وانه دين الاقناع بالدرجة الاولى واقامة
الحجوة والبراهين وانه يأتي القتال والجهاد بعد ذلك يعني لمن يرفض الجدل ويرفض المحاورة ويرفض اقامة الحجج دون قتال فانه
ينتقل الى الجهاد بعد ذلك - 00:11:14

فيقول فان حاجوك في الدين يعني جادلوك. بعدهما اقامت الحجج وقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني. اسلمت هنا بمعنى الاسلام بمعنى
التوحيد وعدم الاشتراك به سبحانه وتعالى فان اسلم فقل اسلمت وجهي لله. اخلصت نفسي وحملتني له - 00:11:42
والمقصود بالاسلام كما قلت كما في الآية التي مرت قبلها ان الدين عند الله الاسلام والمقصود بالاسلام هنا هو التوحيد وهو دين
الانبياء جميعا. من ادم عليه الصلاة والسلام الى محمد - 00:12:04

ولذلك كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام نحن اتباعهم المسلمين هم اتباعه فعيسي عليه الصلاة والسلام وموسى وابراهيم هم انباءنا
نحن الموحدين والمسلمين وليسوا انبياء لهؤلاء المشركين الذين ينتسبون اليهم وهم يخالفونه - 00:12:18
فليس هناك نبي من الانبياء دعا الى الشرك ابدا. وانما كلهم دعوا الى التوحيد فقوله فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني لتأكيد هذه
هذا الحقيقة وهي حقيقة التوحيد لله سبحانه وتعالى - 00:12:38

يقول البيضاوي هنا وانما عبر بالوجه عن النفس لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظاهر القوى والحواس وهذا يعني اه توجيهه بلاغي
للتعبير بقوله اسلمت وجهي لله فعبر بالوجه والمقصود اسلمت بكلتي لله - 00:12:53

وجهى وجميع اعضاءى لكنه عبر بالوجه لانه اشرف اعضاء الانسان ولذلك يعبر بالوجه عن في اشياء كثيرة وجهت وجهي للذى فطر
السماءات والارض. وجهت وجهي وجميع جسمى لكنه عبر بالوجه لانه اشرف الاعظم - 00:13:13
ولقاء الوجوه يومئذ مسفرة. المقصود كل البدن مسفر لكن الوجه هو الذي تظهر عليه العلامات ولذلك حتى في كلامنا اليوم نعبر بهذا
فاذ قال الانسان خلاص الموضوع هذا في وجهي - 00:13:34

يعني ماذا معنا يا سلمان يعني خلاص في وجهي ليس المقصود به المعنى المباشر انه في وجهه لكن يقصد يعني يعتمد وانا المسئول
بكلتي لكنه يقول في وجهي يعني لهذا الاسلوب التعبيري عند العرب - 00:13:52

لقوله سبحانه اعوذ بنور وجهك وهكذا فهي معرفة اساليب العرب ايتها الاخوة في الكلام تعين على فهم القرآن الكريم والسنن النبوية
لانها تأتي اساليب كثيرة اه لا يفهمها من يتعامل معها بشكل مباشر وانما يفهمها من يعرف اسلوب العرب - 00:14:12

باستخدامه قال وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلتمم؟ اي قل لهؤلاء الذين يجادلونك من النصارى واليهود ومشركي العرب الذين
سماهم هنا الاميين وقال في تفسيره البيضاوي الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب - 00:14:32
والاميين التفسير الصحيح للاميين هم الذين لا يقرأون ولا يكتبون وايضا من تفاسيرها الذين ليس لهم كتاب منزل من السماء وهم
المشركين اليهود لهم كتاب والنصارى لهم كتاب ولكن العرب قبل الاسلام لم يكن لهم كتاب - 00:14:52

لكنهم بعد نزول القرآن الكريم أصبحوا اهل كتاب واضح مما يدل على ان الكتب السماوية تتعكس على الامم التي تتبعها ينسبون اليها لذلك يقال اهل الكتاب اذا هم مصطلح من مصطلحات القرآن الكريم اهل الكتاب هم اليهود والنصارى - [00:15:13](#)

وقد تكرر في القرآن الكريم يا اهل الكتاب يا اهل الكتاب. فيه من ناحية لوم لهم ان يقال لهم يا اهل الكتاب يعني انتم اصحاب كتاب وتعروفون الحق من الباطل وبالرغم من ذلك تخالفون الحق - [00:15:33](#)

فهذا عيب كبير الاسلام يعني هل انتم الان بعد اقامة الحجج هل ترکون العناد وتنقادون للايمان السؤال هنا الاسلام مثل سؤال في قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما - [00:15:46](#)

انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء بالخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة. فهل انتم منتهون السؤال في قوله هنا الاسلام كالسؤال في قوله فهل انتم منتهون - [00:16:14](#)

يعني استنكار بقائهم على الشرك وعلى الانكار مع قيام الحجة وظهورها طيب قال البيضاوي هنا وفيه تعبير لهم بالبلاد والمعاندة لانهم رغم وضوح الحجج وظهورها مصرون على كفرهم وشركهم قال فان اسلموا - [00:16:32](#)

فقد اهتدوا يعني فان انقادوا للتوحيد فقد اراد الله بهم خيرا وقد سلکوا الطريق الهدایة ونفعوا بذلك انفسهم في الدرجة الاولى وان تولوا فانما عليك البلاغ وهذا مریحة للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:55](#)

امثال هذه الآيات لانها تقصّر مهمّة النبي صلى الله عليه وسلم فقط على البلاغ وفي آية اخرى قال فانما على رسولنا البلاغ المبين وكذلك الدعاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم فالمطلوب منهم فقط هو البلاغ المبين - [00:17:13](#)

بشرط ان يكون بلاغا مبينا اقام الحجة واظهر المحجة وما سوى ذلك فليس لنا للداعية ولا للنبي عليه الصلاة والسلام آآ يعني شأن به لذلك قال الله ليس عليك هداهم - [00:17:30](#)

وقال ليس لك من الامر شيء يعني وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم هي البلاغ المبين واقامة الحجة قال فلم يضروك اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير بالعباد. قال وعد ووعيد - [00:17:44](#)

قلت لكم مرارا ان البيضاوي يختصر الكلام اختصارا لان كتابي ملخص فهو يحاول دائما ان يجمع الاقوال. احيانا يوفق واحيانا لا يوفق ولذلك سوف ابين لكم الان في بعض اختصاراتي هنا كيف انه يخل بالكلام - [00:18:04](#)

عندما ترجع الى الاصول التي اختصر بها منها الكتاب تجد الكلام في المختصر او في الاصل واضح سهل لكن الكلام في مختصره هنا فيه ليس فهنا عندما قال والله بصير بالعباد - [00:18:22](#)

هذا الجزء الاخير من الآية تذليل الآية يسميه العلماء او ختم الآية فيه وعد ووعيد والله بصير بالعباد فيه وعد للعباد المؤمنين الصادقين ان الله سبحانه وتعالى بصير بكم ايها العباد - [00:18:36](#)

ومطلع على افعالكم وسوف يكافئكم على ايمانكم واسلامكم قال وعد ووعيد اي تهديد للمكذبين فان الله سبحانه وتعالى بصير بهم وسوف يحاسبهم وهذا لا شك انه من بلاغة القرآن وخاصة ومر معنا كثيرا في تذليل الآيات في ختام الآيات سواء كان مثل هذه الآية والله بصير بالعباد او - [00:18:54](#)

وكان فيه الاسماء الحسنى والله غفور رحيم والله عزيز حكيم والله وهكذا كلها فيها يعني هذه الاسرار البلاغية تفضل يا شيخ آآ ان الذين يكفرون بآيات الله. اقرأ اقرأ الآية. ايها هي - [00:19:20](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرؤن بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم اوئل الذين حبّطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين - [00:19:38](#)

المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم تولى فريق منهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات - [00:20:10](#)

وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قل الله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتتنزع الملك من - [00:20:41](#)

تشاء وتعز من تشاء وتدل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قد يرى قال الامام البيضاوي رحمة الله ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرؤن بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم هم اهل الكتاب الذين في عصره عليه الصلاة والسلام - [00:21:06](#)

قتل اولهم الانبياء قتل اولهم الانبياء ومتبعيهم. وهم رضوا به. وقصدوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة وقرأ حمزة ويقاتلون الذين وقد منع سيباويه ادخال الفاء في خبر ان كليت ولعل. ولذلك قيل الخبر - [00:21:40](#)

يقول البيضاوي ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق والحديث هنا عن اليهود لأن اليهود هم الذين قتلوا الانبياء وسفك الدماء وبالغوا في قتلهم حتى ورد في الحديث انهم قتلوا في يوم اكثر من اربعين نبيا - [00:22:09](#)

ثم جاء ما يقارب مئة كما في الحديث مئة وعشرون رجلا يذكرون على هؤلاء القتلة وقتلوهم جميعا في يوم واحد فيعني اليهود كانوا ولا زالوا يعني يسرفون في سفك الدماء دماء الانبياء واتباع الانبياء - [00:22:31](#)

فيقول هنا قال هم اهل الكتاب الذين في عصر النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين مع ان هذا الخطاب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:50](#)

لناس كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهم لم يقتلوا نبيا وانما الذين قتلوا الانبياء هم اجدادهم وابائهم لكن لانهم هم قد رضوا بهذا وسعوا في قتل النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يتمكنوا من ذلك - [00:23:04](#)

وكانهم هم الذين يقتلون الانبياء. لاحظوا انه عبر عنهم بلغة او بالفعل المضارع وقال ان الذين يكفرون في آيات الله ويقتلون الانبياء فعبر بصيغة المضارع اشارة الى ان هذا مستمر فيهم - [00:23:20](#)

قال ويقتلون الذين يأمرؤن بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم. فقال هم اهل الكتاب الذين في عصره عليه الصلاة والسلام قتل اولهم الانبياء ومتبعيهم يعني واتباع الانبياء وهم رضوا به. وقصدوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم. طيب - [00:23:40](#)

ثم قال وقرأ حمزة ويقاتلون الذين حمزة الزيارات قرأ في الاية هنا ويقاتلون الذين يأمرؤن بالقسط من الناس ما الفرق بين يقاتلون ويقتلون ان يقاتلون فيها مفاعة وفيها اشارة الى انهم يقاتلونهم - [00:23:56](#)

واما يقتلونهم فيها اشارة الى القتل ووقوع الفعل يقتل غير يقاتل يقاتل قد يقتل وقد لا يقتل لكن يقتل ليس فيها يعني خيار هو يعني يسفك الدم اما يقاتل فهو يدافع ويقاتل. قد يقتل وقد لا يقتل - [00:24:16](#)

طيب قال وقد منع سيباويه ادخال الفاء في خبر ان هنا في قوله ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرؤن بالقسط من الناس فبشرهم لماذا دخلت هنا الفاء - [00:24:35](#)

متى يعني كما يقولون تدخل يدخل الفاء على جواب الشرط انها تدخل كما يقولون في اه في سبع حالات قد جمعها احدهم بقوله تسمية طلبية وبجامد وبلا ولن وبالتسويف - [00:24:54](#)

هذا اذا جاءت الفعلة المقتنة الجملة الاسمية بهذه الصيغ اذا كانت طلبية اقتربت بالفاء. اذا كانت اسمية اذا كانت آآ فعلها جامد اذا كانت مقتنة باليمن او سوف الى اخره - [00:25:15](#)

هنا اقتربت جواب الشرط بالفاء مع انه ليس هناك مسوغ من المسوغات التي تقربن فيها الجملة اه يقولون قال هنا سيباويه منع ادخال الفاء في خبر ان هذا كلام البيضاوي - [00:25:29](#)

هو اختصر كلام الزمخشري الزمخشري ماذا يقول فان قلت لما دخلت الفاء في خبر ان قلت فان قلت هذا اسلوب الزمخشري ترى مشهور ويسمونها فنون الزمخشري الفنون اشتهر بها الزمخشري لانه تفسيره كله كذا - [00:25:46](#)

فان قلت كذا وكذا قلنا فان قلت لم دخلت الفاء في خبر ان قلت لتظمن اسمها معنى الجزاء اصبحت كأنها طلبية لانه قيل الذين يكفرون فبشرهم بمعنى من يكفر فبشره - [00:26:07](#)

وان لا تغير معنى الابتداء هذا كلام سيباويه لاحظ قال سيباويه قد منع سيباويه ادخال الفاء في خبر ان كليت ولعل هو اختصر كلامه هذا

وهو يقصد كلام سيبويه وانا لا تغيروا معنى الابتداء. فكأن دخولها كلا دخول - 00:26:34

ولو كان مكانها ليت او لعل لامتنع ادخال الفاء لتغيير الابتداء يعني لو كان هنا ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق
ويقتلون الذين يأمرن بالقسط من الناس فبشرهم - 00:26:55

لأنها جاءت ان هنا متضمنة معنى الابتداء وهي من الجمل التي يجوز الاقتران جوابها بالفاء لكن لو وجدنا لو وضعنا بدل ان ليت او لعل
فجاءت ليت الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق - 00:27:13

ويقتلون الذين يأمرن بالقسط من الناس ما جاء في جواب هفاء وانما حذفنا الفاء هذا معنى كلام سيبويه. وهذا معنى كلام
البيضاوي. لكن البيضاوي اختصر الكلام اختصارا فيه نوع من الاخالل - 00:27:33

قد لا يفهمه القارئ اذا رجعت للزمخشري وغالبا البيضاوي كأنه اول ما ينظر في تفسير الزمخشري يلخصه ثم يزيد عليه بعض اللطائف
والفوائد من من الرازي ومن الراغب الاصفهاني فيجد في كتاب الزمخشري احيانا اه مسائل اعتزالية واضحة - 00:27:49

يغيرها هو ويعدها بما يتناسب مع مذهب الاشاعرة ومذهب السنة احيانا يغيرها من اشعرية الى عفوا من الاعتزال الى الاشعرية
ولذلك بالغ رحمة الله صاحب كتاب ترتيب العلوم وهو اه ساجق لي زادة - 00:28:16

لعلمكم اطلعتم عليه كتاب له اسمه ترتيب العلوم تكلم فيه عن منهج طلب العلوم الشرعية القراءات والتجويد والتفسير والفقه
والعقيدة وعلم الكلام وكذا اتكلم عن تفسير البيضاوي وشدد عليه وقال انه قد ازال ما في تفسير الزمخشري من الاعتزال -
00:28:36

وجاء بما في بعلم الكلام مما هو اشد من الاعتزال وقد بالغ يعني في هذا الكلام كثيرا، لأن ما ذكره البيضاوي من من مسائل كلامية
يعني ليست بهذا السوء الذي ذكره - 00:28:57

لكن هو كفирه من من تفاسير الاشاعرة لأن علم الكلام لو نظرنا اليه هو المقصود به الجدل وتعلم اصول الجدل للدفاع عن العقيدة
الاسلامية وهذا شيء مطلوب لكنهم سموه علم الكلام لأنه مبني على الكلام والمناقشة والمجادلة - 00:29:14

لكن العلم المجادلة والمناقشة في في القرآن الكريم هو اصل من اصول العلم في القرآن الكريم. الجدل في القرآن الكريم لكن وقع
الانحراف في علم الكلام بسبب بعض القواعد التي وضعت فيه التي تخالف المنهج القرآني والمنهج السلفي الصحيح - 00:29:37

مثل قضية الدور مثلا عندما افترضوا قطبية الدور وان الدليل العقلي والدليل النقلي الدليل العقلي والدليل النقلي واصبحت كما يقولون
هذه الثنائية موجودة في علم الكلام. اما دليل عقلي وهو ما يسمونه الدليل المعتمد على العقل - 00:29:55

او الدليل السمعي او النقلي الذي هو القرآن الكريم والسنة النبوية فاذا تعارض الدليل العقلي مع الدليل النقلي قدموا الدليل العقلي
مطلقا لأنهم يرون ان الدليل العقلي هو اصل الدليل النقلي. فلم يثبت الدليل النقلي الا بالعقل - 00:30:15

فكيف نجعل الدليل النقلي وهو السمع والقرآن والسنة؟ حجة على العقل توقع الخلل من هذه النقطة والانحراف والصحيح ان الادلة
التي وجدت وردت في القرآن الكريم هي ادلة عقلية نقلية معا - 00:30:33

وان هذا الاذدواج المفترض الذي جعلوه في علم الكلام غير صحيح يعني عندما تقول الرحمن على العرش استوى. هذا دليل نقلي لكننا
اثبتناه بعد ان اثبتنا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه - 00:30:51

وصدقناه في كل ما ينقله من الوحي فجاءنا مما جاءنا من الوحي هذا الدليل النقلي فاذا نحن ثبنا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم
بالعقل وبالنقل. وكل ما يتفرع عنها - 00:31:07

لكن الله سبحانه وتعالى قد اظل اقواما التبست عليهم الحجج والشيطان قد اخذ على نفسه عهدا واقسم قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين ولذلك كل هذه الحجج وكل هذه الانحرافات العقلية والتي وجدت في التاريخ كله - 00:31:23

هي من اثار هذا العمل المنظم الشيطان التي لا تزال تتكرر الى اليوم وهي مستمرة طيب اولئك الذين حبطت اعمالهم. تفضل يا شيخ
قال رحمة الله اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة - 00:31:47

كقولك زيد فافهم رجل صالح والفرق انه لا يغير معنى الابتداء بخلافهما وما لهم من ناصرين يدفع عنهم العذاب اكمل يا شيخ. نعم. اه

لحظة هنا اه انا وجدت كلام جيد ابي حيان رحمه الله - 00:32:07

الغرناتي صاحب كتاب البحر المحيط في التفسير علق على هذه المسألة التي ذكرها البيضاوي والزمخشري في عدم في دخول للفاء في جواب الجملة هنا ان الذين يكفرون بآيات الله فبشرهم بعذاب اليم - 00:32:23

فالزمخشري عفوا ابو حيان يتتوسع في المسائل النحوية ويحررها مثله تلميذه السمين الحلبي في كتابه الدر المصنون يقول يقول هنا ابو حيان ومع ذلك في المسألة خلاف. فعلا منهم من يرى عدم جواز دخول الفاء في جواب الشرط ومنهم من يرى جواز ذلك - 00:32:39

قال والصحيح جواز دخول الفاء في خبر ان اذا كان اسمها مظمنا معنى الشرط وقد تقدمت شروط جواز دخول الفاء في خبر المبتدأ وهي التي قلت لها لكم اسمية طلبية وبجامعة والى اخره - 00:33:00

وذلك الشروط معتبرة هنا ونظير هذه الآية في دخول الفاء قوله تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفلوا الله له فدخلت الفاء ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم - 00:33:15

ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فله عذاب جهنم ومن منع ذلك جعل الفاء زائدة هذا كلام ابو حيان لذلك لاحظوا كلام المفسرين يا شباب يكمل بعضه بعضا. لطالب العلم عندما يجد مسألة احيانا قد يذكرها الطبرى باختصار - 00:33:36

فلا يفهمها القارى فإذا رجع لكتب النحو ربما لا يجد ما يشفي الغليظ. فإذا رجع لكتب التفسير التي تعنى بالنحو مثل اه البحر المحيط وجد ما يريد لانه مهم بالاعراب للقرآن. وفي نفس الوقت نحوى - 00:33:59

فيفسر هذه ويشرح كلام المتقدمين ويبينه والا فكثير من كلام سيبويه رحمة الله فيه نوع من الصعوبة علينا نحن عندما نقرأ كلام السيبوي قد لا نستطيع ان نفهمه بشكل صحيح - 00:34:17

لان اسلوب سيبويه باسلوب يعني فيه نوع من العمق ومتقدم هو اول من كتب النحو لكن عندما تقرأ للمتأخرین مثل ابن هشام ولا ابن عقيل تفهم المقصود فهذا يعني فائدة التأليف. ولذلك الحاجة مستمرة دائما للتصصيف - 00:34:34

في كل الفنون في التفسير وفي النحو وفي البلاغة لان المتأخر من المتخصصين يفهم كلام المتقدم ويصوغه باسلوب يناسب المتأخر طيب اه فائدتها انها اه يعني اه رابطة كما يقولون رابطة لجواب الشرط - 00:34:52

طبعا يعني الذين يكتبون في حروف المعاني يقولون ان الفاء من الحروف العاطفة التي تدل على معاقبة مباشرة على الترتيب والتعليق اذا كانت حرف عطف اما اذا كانت في مثل هذا الموضع فهي رابطة كما يقولون لجواب الشرط - 00:35:13

وليس حرف عطف يقول هنا البيضاوى اولئك الذين حبّطت اعمالهم في الدنيا والآخرة قال البيضاوى كقولك زيد فافهم رجل صالح والفرق انه لا يغير معنى الابداء بخلافهما. ما زال البيضاوى يشير الى المسألة التي قبلها - 00:35:31

ولذلك تلاحظون لو اردت ان تفهم هل هو يفسر هذه الآية ما هو بما يفسر هذه الآية؟ لانه يرى ان هذه الآية واضحة. اولئك الذين حبّطت اعمالهم في الدنيا والآخرة. وقد مر في القرآن الكريم في سورة البقرة معنى الحبوط - 00:35:50

وان حبّطت معنى وش معناها يا حسن؟ حبّط يعني ايش يعني ضاعت وبطلت وفسدت واصلها مأخذة من مرض الابل او يصيبها فيعني في اكلها احيانا تأكل فيعني يصيبها ذلك بمرض في في بطنها فيقال حبّط الابل - 00:36:06

لان الذي اكلته كله قد ذهب سدى. فكذلك هنا الذي يعمل عملا فيه شرك فانه يحبّط عمله كما قال الله في سورة ابراهيم قال وقدمنا الى ما عملوا من عمل - 00:36:28

فجعلناه وطبعا هذا شيء يعني يصيب الانسان بالغبن الشديد ولذلك سمي الله سبحانه وتعالى يوم القيمة يوم التغابن لان الانسان يأتي باعمال يظن انها في موازينه كامثال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا - 00:36:44

هذا مصيبة عظيمة نعوذ بالله وهذا يصنعه الله سبحانه وتعالى باعمال المنافقين وباعمال المشركين الذين يعني لم يحققوا شروط قبول العمل طيب تفضل يا شيخ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - 00:37:06

قال رحمة الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب من الكتب السماوية ومن للتبعيض او للبيان. وتنكير

النصيب يحتمل التعظيم والتحقيق يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الداعي محمد عليه الصلاة والسلام - 00:37:23

وكتاب الله القرآن او التوراة لما روي انه عليه الصلاة والسلام دخل مدارسهم فقال له نعيم بن عمرو دخل مدارسهم مدارسهم اليهود يسمون المكان الذي يتعلمون فيه مدارس لما روي انه عليه الصلاة والسلام دخل مدارسهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد -

00:37:44

على اي دين انت؟ فقال على دين ابراهيم وقال له ان ابراهيم كان يهوديا. فقال هلموا الى التوراة. فانها بيننا وبينكم. فابيا فنزلت وقيل نزلت في الرجم وقرأ ليحكم على البناء للمفعول فيكون الاختلاف فيما بينهم. وفيه دليل على ان الادلة السمعية حجة في الاسرة - 00:38:10

ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع اليه واجب. وهم معرضون وهم قوم عادتهم الاعراب والجملة حال من فريق. وانما ساغ لاتخذه بالصفة نعم الله يقول الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب اشارة الى فريق من اليهود - 00:38:35

الذين كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به الله نسب اليهم العلم فقال اتوا نصيبا من العلم والتذكير هنا الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب - 00:38:59

التنكير عندما درسناه في البلاغة له فوائد بلاغية فمن فوائد التنكير البلاغية التعظيم ومن فوائد التنكير العكس يأتي بمعنى التعظيم ويأتي بمعنى التحقيق طيب كيف نفرق بين الموضع الذي تأتي فيه للتعظيم والموضع الذي تأتي فيه للتحقيق - 00:39:16

البيضاوي هنا يقول وتنكير النصيب يحتمل التعظيم والتحقيق هذا كلامه لكن الصحيح غير ذلك وانما هنا لا يحتمل الا التعظيم فقط لأن السياق يقتضي ذلك. كيف كان الله يقول الم تر الى الذين اتوا نصيبا وافرا - 00:39:44

وعظيمها من العلم بالكتاب ثم للاسف يمكثون على اعقابهم هنا تكون الملامة اشد عليهم لان القدوة نصيبا عظيمها من العلم اما ان نقال الم تر الى الذين اتوا نصيبا قليلا من العلم - 00:40:05

ثم اه يدعون الى كتاب الله ليحكموا بينهم فينقضون هذا ما في مشكلة لانه علمهم قليل هؤلاء هذولا مساكين اذا فاذا السياق يقتضي ان نقول ان التنكير هنا التعظيم لذلك رأيت الطبرى اقتصر عليه. فقال لم تر الى الذين اتوا نصيبا وافرا - 00:40:27

من العلم وقال الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب اي التوراة او جنس الكتب السماوية الصحيح هنا لان الحديث معبني مع اليهود ان المقصود به التوراة خاصة - 00:40:50

ومن للتبسيط قول البيضاوي من الكتاب اي حظا من الكتاب طبعا وش الفرق انك تقول انه للتبسيط او انه للبيان اذا قلت انه للتبسيط معناها انهم يعلمون علما قليلا من التوراة - 00:41:05

ولا يحيطون بها كله واذا قلت انه للبيان فالمعنى انهم يعلمون التوراة معرفة تامة فهم علماء وهذا هو الصحيح لان هنا العيب واللامامة تتوجه اليهم لانهم على معرفة تامة بالتوراة - 00:41:23

وما فيها مما يؤيد ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. وبالرغم من ذلك هنا يتوجه اللوم اما اذا قلت انهم يعلمون نصيبا قليلا او ان من للتبسيط ويعرفون بعض الكتاب ويجهلون بعضه فلا تتوجه الملام عليهم لانه قد يكون ما انكروه بسبب ما جهلوه - 00:41:43

وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلم واضح يا اصحاب الفضيلة طيب قال هنا يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم. الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب اي من التوراة - 00:42:06

يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم. يدعون الى كتاب الله. اي كتاب من كتب الله الى كتاب الله ليحكم بينهم من هو الذي يدعوه؟

اليس النبي صلى الله عليه وسلم يدعون الى كتاب الله؟ فقال البيضاوي هنا الداعي محمد عليه الصلاة والسلام - 00:42:22

وكتاب الله القرآن هذا ترجيح البيضاوي ان المقصود بالكتاب الثانية القرآن لكنه ذكر الاحتمال الآخر الذي ذكره معظم المفسرين انه التوراة نفسها الم تر الى الذين اتوا نصيبا من التوراة - 00:42:41

يدعون الى التوراة نفسها التي يؤمنون بها ليحكموا بما فيها ولكنهم ينقضون على اعقابهم ويدرك سبب النزول لهذه القصة. وقد ذكروا لها ثلاثة اسباب البيضاوي ذكر منها سببين فقط فقال هنا او التوراة لما روي انه عليه الصلاة والسلام دخل مدارسهم اي المكان الذي

يدرس فيه اليهود. فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن - 00:42:57

وهم من علماء اليهود على اي دين انت يا محمد عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام فقال على ملة ابراهيم والنبي صلى الله عليه وسلم عندما اجابهم بهذا الجواب يريد ان يتالف قلوبهم - 00:43:22

لأنهم هم يؤمنون بابراهيم عليه الصلاة والسلام فهو ابو الانبياء والديانات الثلاث تجتمع فيه عليه الصلاة والسلام فهو جد آم موسى وجد اه عيسى وجده محمد عليه الصلاة والسلام وقال انا على ملة ابراهيم - 00:43:40

فقال له ان ابراهيم كان يهوديا فقال عليه الصلاة والسلام هلموا الى التوراة فانها بيني وبينكم يلا جببوا التوراة ونرى ماذا تقول بعض الروايات قال انه قال عليه الصلاة والسلام فان فيها صفتى - 00:44:03

رفضوا ان يرجعوا اليها وفي الحديث الذي في البخاري انه وقع اثنان من بنى من اليهود في الفاحشة وكانوا من اشراف اليهود اراد اليهود ان يتهربوا من تنفيذ الحكم الموجود في التوراة - 00:44:26

ما هو الحكم الموجود في التوراة؟ الرجم فقالوا نحتم الى محمد ولاحظوا حتى اليهود كان يعني في بعض المواقع يرجعون الى النبي صلى الله عليه وسلم مع انهم لا يؤمنون به - 00:44:47

لكنهم ظنوا انه سوف يحكم بحكم اخف من الرجل لعلهم يجدون عنده مخرجا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلما وقع الاشراف هؤلاء في الفاحشة ارادوا ان يجدوا لهم مخرجا - 00:45:02

فلما تحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نحتم الى التوراة فلما جاءوا وقرأوا حكم الله في الرجم قفزوا على الاية التي فيها الحكم بالرجم وكان عبد الله ابن سلام موجود مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو من علماء اليهود - 00:45:21

وقد اسلم فقال يا رسول الله مره فليرفع يده عن الكتاب لانه وضع يده على الاية التي فيها الرجم فهذا دليل على ان المقصود بقوله يدعون الى كتاب الله اي يدعون الى التوراة - 00:45:44

والسياق يؤيد ذلك لانه هو الكتاب الذي يؤمنون به ويتفق النبي صلى الله عليه وسلم وهم في اليمان بما فيه طبعا قد يقول قائل كيف تقولون هذا؟ وانتم تعلمون ان التوراة محرفة - 00:46:02

فكيف نضمن ان هذا ليس موضع تحريف فنقول هذه المواقع التي ذكرت نتوافق مع ورد ما ورد في الشريعة الاسلامية واقامة الحجة عليهم من كتبهم اشد اقناعا عندما تقول لهم الان تزيدون نحتم للتوراة ولا نحتم للقرآن - 00:46:19

يقولون نحن لا نؤمن بالقرآن. نحن نؤمن بالتوراة طيب نقول اذا افتح اقرأ اذا فيها نفس الحكم الموجود في القرآن الكريم. فتكون الحجة عليهم اقوى واضح هذا والا نحن كمسلمين لا نحتم الى التوراة - 00:46:41

وانما نحتم الى القرآن ولا نقبل ما في التوراة الا لانه وافق ما في القرآن فلو انفرد التوراة بحكم عما في القرآن وهو يخالفه لا رد لما قلناه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم نهى عمر رضي الله عنه عندما رأه يقرأ في شيء من التوراة - 00:46:58

لكن بعد ان اسلم عدد من اليهود ودخلوا في الاسلام دخلت بعض الروايات وبعض التفاصيل الموجودة في كتب اهل الكتاب الى تفسير النصوص القرآنية لان عبد الله بن سلام رضي الله عنه عالم من علماء اليهود - 00:47:22

والأشياء التي يتكلم عنها القرآن الكريم في كثير منها. وخصوصا ما يتعلق بانبياء بنى اسرائيل وقصص بنى اسرائيل. وما يتعلق ببدء الخلق خلق السماوات وخلق ادم عليه الصلاة والسلام. موجودة في كتب في كتاب التوراة بشكل مفصل - 00:47:41

فبشكل طبيعي لما يكون دخل في الاسلام عبد الله بن سلام وقرأ القرآن الكريم تذكر ما هو موجود في كتبهم وكان يحدث به الصحابة رضي الله عنهم وربما يرجع اليه عبدالله بن عباس ويسأله عن بعض التفاصيل - 00:47:59

لان كثير من القضايا التي وردت في القرآن الكريم عن بنى اسرائيل وردت بشكل مجمل بدون تفاصيل والنفس بطبيعتها تحب تبحث عن التفاصيل فمثلا في قصة البقرة التي في سورة البقرة - 00:48:13

واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقر قال وتنخذنا هزوا كثير من الناس يسأل ويقول متى كان ذلك القصة هذى متى وقعت بالضبط وهل كانت بعد ان - 00:48:29

اه نجا موسى وقومه من فرعون او قبل ذلك طيب ما هي القصة بالضبط التي وقعت وكانت سببا في الامر بذبح البقرة ما اسم صاحب البقرة التي اشتراها منهم تفاصيل هذه - [00:48:44](#)

تجدونها في كتب اهل الكتاب مثلا في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام موجودة في القرآن الكريم بشكل مفصل في سورة يوسف صح موجودة في القرآن الكريم بتفاصيل اخرى فيعني الذي اطلع على هذه وهذه [00:49:01](#)

يحب انه يذكر هذه ويشير الى هذه وكذا ولذلك دخلت في هذه الروايات في كتب التفسير يعني مع الوقت طيب وقيل نزلت في الرجم يعني هذه الرواية او هذه الآية نزلت في قصة الرجم التي ذكرتها لكم [00:49:18](#)

التي جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وتحاكموا فيها قال البيضاوي وقرأ ليحكم على البناء للمفعول. فيكون الاختلاف فيما بينهم طبعا ليحكم بينهم هذه رواية الجمهور ليحكم بينهم هذه قراءة ابي جعفر وقراءة شاذة [00:49:33](#)

وقرأ بها ايضا عاصم الجحدري قال ثم قال البيضاوي هنا استنبط استنباطا اصوليا البيضاوي وفيه دليل لاحظ المترى الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب ثم يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم [00:49:52](#)

ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون قال فيه دليل على ان الادلة السمعية حجة في الاصول وهذه مسألة اصولية وهي تتعلق ايضا بعلم الكلام وهي ان هل الادلة السمعية التي وردت في القرآن الكريم ووردت في السنة النبوية هي حجة [00:50:14](#)

في الاصول اصول الدين يعني هذا طبعا بالنسبة لنا شيء ثابت ان القرآن الكريم والسنة النبوية حجة هو يقول هنا ان هذه الآية دليل على هذا لأن المتكلمين يقولون ان الحجة هي في الدليل العقلي [00:50:36](#)

وليس في الدليل السمعي وهذا كلام كما قلت لكم هو الذي ولد الانحراف في علم الكلام. والا علم الكلام هو ممتاز جدا يعني في كيف اصول الجدل الاسلامي؟ وكيف ترد على الشبهات وتقيم الحجة على المخالفين [00:50:54](#)

هذا شيء ينبغي علينا جميعا ان ندركه ونتعلمه لكنه للاسف شوهوه بمثل هذه القواعد غير صحيحة التي جعلت العلماء يذمونه ثم زاد الطين بلة كما يقولون عندما ترجم علم المنطق والفلسفة اليونانية فادخلوا هذه الفلسفة ايضا في علم الكلام [00:51:11](#)
فزاد الانحراف فلذلك كثر التحذير منه قال ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون لاحظوا سبحانه الله العظيم العدل في كلام الله سبحانه وتعالى وانه لم يقل ثم يتولون كلهم لانه والله سبحانه وتعالى ذكر في مواضع اخرى انه قال ليسوا سواء في سورة آل عمران نفسها [00:51:33](#)

وهذا مقتضى العدل وكمال العدل ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة ومدحهم واثني عليه وهنا قال ثم يتولى فريق منهم. مما يدل على انه هذا الشذوذ قليل وانه لكنه كان سببا في الانحراف [00:51:55](#)

قال استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع اليه واجب وهم معرضون وهم قوم عادتهم الاعراض طيب تفضل يا شيخ ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات. وهذا ايضا لاحظون من الجدل. هم يجادلون. قال نعم. يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم نحن [00:52:12](#)

لو دخلنا النار على افتراض اننا اذا دخلنا النار سوف لن نقيم فيها الا اياما معدودات ثم تختلفوننا فيها يعني شف الجدل والكذب اية
قال رحمة الله ذلك اشاره الى التولى والاعراض. بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات. بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم [00:52:33](#)

لهذا الاعتقاد الزائف والطمع الفارغ غرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم الا اياما قلائل او ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه تعالى وعد يعقوب عليه السلام الا يعذب اولاده الا تحلة القسم [00:52:59](#)

نعم وكل هذا غير صحيح يعني كانوا هؤلاء المكذبين من اليهود او يقولون للمسلمين للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه اننا ثبت لدينا وهم يكذبون طبعا آآ اننا لن ندخل النار [00:53:19](#)

واننا لو دخلنا النار فلن نبقى فيها الا اياما معدودات فقط ثم نخرج منها وتختلفوننا فيها وهذه كلها كما ذكر الله سبحانه وتعالى امانى سواء احلام ليس لها اي حقيقة [00:53:38](#)

فهنا البيضاوي يقول ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار الا ايام معدودات. يعني هم لن يستجيبوا لك يا محمد هؤلاء المعرضين وهؤلاء الفريق ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون هؤلاء قد طبع على قلوبهم - 00:53:56

ولديهم قناعات باطلة وغير صحيحة اه وهي كلها مجرد احلام ومجرد اهواء. يعتقدونها وهي انها لن تمسهم النار الا اياما معدودات. وقد مرت تذكرون معنا في سورة البقرة في قوله تعالى قال اتخذتم عند الله عهدا - 00:54:11

فلن يخالف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون وال الصحيح انه لم يقل الله سبحانه وتعالى انه لن تمسه من النار الا اياما معدودات ولم يقطع على نفسه عهدا بذلك - 00:54:28

يقول ان هذا التهاون والاعراض والتکذیب بسبب تسهيلهم امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد الزائف والطمع الفارغ. وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون اي مما قولهما انا لن تمسهم النار الا اياما - 00:54:42

معدودات او ان ابائهم من الانبياء سوف يشفعون لهم فيخرجونهم من النار او انه تعالى وعد يعقوب عليه الصلة والسلام جدهم الا يعذب اولاده الا تحلة القسم فهذه اعذار واهية يستدل بها هؤلاء المكذبون من اليهود - 00:54:59

على عدم استجابتهم للنبي صلى الله عليه وسلم جميل فكيف اذا جمعناهم ليوم؟ قال رحمة الله فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه؟ استعظام لما يحique بهم لما يحique بهم في الآخرة - 00:55:18

وتکذیب لقولهم لم تمسنا النار الا اياما معدودات روي ان اول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله تعالى على رؤوس الاشهاد ثم يأمر - 00:55:34

الى النار توفي كل نفس ما كسبت. وفيه دليل على ان العبادة لا تحبط وان المؤمن لا يخلد في النار. لان توفية ايمانه وعمله لا تكون لا تكون في النار - 00:55:51

ولا قبل دخولها فاذا هي بعض فاذا هي بعد الخلاص منها وهم لا يظلمون الضمير لكل نفس على المعنى لانه في معنى كل انسان جميل هذا هذا سؤال طبعا استنکاري يعني يقول الله سبحانه وتعالى لهؤلاء المعاندين والمكذبين الذين يزعمون انهم لن يدخلوا النار - 00:56:07

او انهم اذا دخلوها فسوف لن يبقوا الا ايام معدودات ويخرجون. الله سبحانه وتعالى يقول فكيف ماذا سيكون جوابهم؟ هم الان في وقت السعة ووقت في الدنيا يكذبون ويتحججون لكن ما هو جوابهم اذا جاء يوم الحساب في الآخرة - 00:56:27

قال فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. ما هو جوابهم في ذلك الوقت يقول هنا اه استعظام يعني هذا استنکاري وهذا السؤال سؤال استنکاري فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه - 00:56:45

آآ قال روي ان اول راية ترفع يوم القيمة الى اخره راية ما هي راية اليهود وطبعا هذا الحديث يعني لم اجد له سندا في كتب التفسير اه قال ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون - 00:57:05

يعني يمكن ان نقول فكيف اذا جمعناهم ليوم نرجع الى التنکير يا شباب وش فائدة التنکير هنا في التعظيم جميل لماذا لاما اخترت انه للتعظيم فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه - 00:57:23

لاما لا نقول انه للتهوين او للتقليل نعم لانه هنا السياق يقتضي التعظيم. يعني فكيف اذا جمعناهم ليوم عظيم يوم شديد الهول وكل الايات في الموضع الآخر في القرآن الكريم تؤكدها - 00:57:44

الله قال اه الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم وقال عما يتساءلون عن النبأ العظيم. مواضع كثيرة وصف الله فيه يوم القيمة بأنه يوم عظيم وشديد الهول وكذا. فاذا يعني نستدل على اه - 00:58:02

هنا للتعظيم من هذه المواضع ومن السياق كما تفضلتم قال ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون البيضاوي هنا استنبط استنباطا اصوليا واستنباطات البيضاوي من الاستنباطات الدقيقة فعلا في الاصول - 00:58:19

وفي الفقه ايضا قد درست قال فيه دليل على ان العبادة لا تحبط عبادة المؤمن يعني وان المؤمن لا يخلد في النار المؤمن الموحد لا يخلد في النار صحيحا ولا لا - 00:58:36

وانما اذا دخل النار يدخل وبقدر ذنبه ومعاصيه ثم يخرج هكذا ثبت في الحديث لأن توفيق ايمانه وعمله لا تكون في النار ولا قبل دخوله الى النار فاذا هي بعد الخلاص من النار - 00:58:55

هذا كلام البيضاوي وهذا استنباط يعني يمكن ان نسميه اه يعني استنباط اه عقدي يعني طريقة اللغة البيضاوي هنا استخدم كلمة ووفيت وقال ان التوفيق لأن توفيق ايمانه وعمله لا تكون في النار - 00:59:15

ولا قبل دخول النار وانما بعد دخوله فهو يدخل الى النار فيعاقب على ذنبه التي ارتكبها ثم يخرج من النار جزاء عمله الصالح بدخول الجنة وهذا استنباط صحيح وهو يوافق كلام السلف وكلام اهل السنة والحديث - 00:59:39

ولذلك يقول الرازى رحمة الله واعلم ان قوله ووفيت كل نفس ما كسبت يستدل به اصحابنا لأن صاحب الكبيرة من اهل الصلة لا يخلد في النار واما اصحابنا فانهم يقولون ان المؤمن استحق ثواب الايمان. فلا بد وان يوفى عليه ذلك الثواب - 01:00:02

اقوله تعالى ووفيت كل نفس ما كسبت فاما ان يثاب في الجنة ثم ينقل الى جهنم وهذا باطل بالاجماع ما في احد يدخل الجنة ثم يخرج منها الى النار - 01:00:23

واما ان يقال يعاقب بالنار ثم ينقل الى دار الثواب ابدا وهذا هو المطلوب ولكن نحن نقول ان هذا هو الصحيح لانه ثبت في الحديث الصحيح هذا الكلام وليس لمجرد الاستدلال العقلي - 01:00:36

لكن الرازى رحمة الله في تفسيره ملأ بالحجج العقلية والرازى رحمة الله هو من ائمة الاشاعرة الذين نظروا لمذهب الاشاعر ولذلك يعتبر يعتبر عمدة عندهم الجانب الكلامي والاعشى فقدم الادلة العقلية على الادلة النقلية للاسف في موضع كثيرة - 01:00:53

والا كان ببساطة في هذا الموضع نأتي بالحديث حديث الذين اه يدخلون الى النار ثم يخرجون منها فيدخلون الى الجنة وهو حديث صحيح ولا يحتاج فيه الى هذه الفلسفة لكن الحاجة الى الادلة العقلية - 01:01:18

نحتاجها عندما نجادل من لا يقتنع الا بالعقل والادلة العقلية واما من يقتنع بالقرآن الكريم والسنة النبوية وهم المسلمون جميعا او اكثراهم يعني يكفي في الاستدلال لهم بالقرآن وبالسنة النبوية الصحيحة - 01:01:36

اذا فاستنباط البيضاوي صحيح فعلا في هذا الموضع ان آآ المؤمن لا يخلد في النار والموحد لا يخلد في النار وانما يعذب بقدر ذنبه ثم يخرج من النار ويدخل الى الجنة - 01:01:54

طيب قال رحمة الله قل اللهم اعوذ عن ياء. ولذلك لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم كدخولي عليهم علامة تعريف وقطع همزته وفاء القسم وقيل اصله يا الله امنا بخير - 01:02:06

فخفف بحذف حرف النداء ومتطلقات الفعل وهمزة مالك الملك يتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف المالك فيما يملكون وهو نداء ثان عند سيباويه. فان الميم عنده تمنع الوصفية تؤتي الملك من تشاء وتتنزع الملك من من تشاء. تعطي منه ما تشاء من تشاء وتسترد - 01:02:28

فالملك الاول عام. والآخران بعضان منه. وقيل المراد بالملك النبوة. وزعها نقلها من قوم الى قوم وتعز من تشاء وتذل من تشاء في الدنيا او في الآخرة او فيهما بالنصر والادبار والتوفيق والخذلان - 01:02:55

بيدك الخير انك على كل شيء قادر. ذكر الخير وحده لانه المقصى بالذات والشر مقصى بالعرض صح يا شيخ الا بالعربي اذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا - 01:03:15

او لمراوغة الادب في الخطاب او لان الكلام وقع فيه. اذ روى انه عليه السلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا واخذوا يحفرون فظهر فيهم صخرة عظيمة لم يعلم فيها المعاول. فوجهوا سلمان - 01:03:32

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فجأه عليه الصلاة والسلام فأخذ المعمول منه فضربها ضربة صدعتها. وبرق منها برق. اضاء منها ما بين لابتيها لكان بها مصباحا في جوف بيت مظلم - 01:03:52

فكبر وكبر معه المسلمون وقال اضاءت لي منها قصور الحيرة كأنها انياب الكتاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها القصور الحمر من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي منها قصور صناع - 01:04:10

واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة على كلها فابشروا وقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعذكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق فنزلت - 01:04:29
تبه على ان الشر ايضا بيده. بقول انك على كل شيء قادر نعم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنتزع الملك من تشاء. وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيده - 01:04:53

انك على كل شيء قادر قيل هذه الآية يعني مناسبتها في هذا الموضع ان الحديث والنقاش مع اليهود والنصارى الذي سبقه كأنهم انما يجادلون ويناقشون حسدا وحزنا على زوال الملك. منهم وزوال النبوة من بنى اسرائيل وانتقالها الى بنى اسماعيل - 01:05:10
الله سبحانه وتعالى اشار هنا الى ان هذا الملك بيد الله سبحانه وتعالى يؤتى به من يشاء وينزعه من يشاء البيضاوي هنا يقول قل اللهم يتكلم عن تركيبة اللهم هنا التركيبة النحوية او اللغوية لها - 01:05:35

فيقول الميم عوض عن ياء ولذلك لا يجتمعان وهذا ما هو ب الصحيح انهم يجتمعان يقول انك اذا قلت اللهم لا تأتي بالياء وهي ياء النداء فلا تقول يا الله او تقول يا الله او تقول اللهم - 01:05:54
ولا تقول يا الله فاما ان تقول يا الله وبين الميم في الاخير قال ولذلك لا يجتمعان. وهو من خصائص هذا الاسم. يعني اسم الله سبحانه وتعالى اسماء الله الموجودة في القرآن الكريم كثيرة - 01:06:16

لكن الله لفظ الجلالة الله له خصائص منها انه قال اه كدخولي يا علي يا الله ولا تقول يا العزيز يا الكريم لا وانما تقول يا ايها العزيز يا ايها الكريم يا ايها الرحيم يا الله ولا تقل يا ايها الله - 01:06:31
هذا خصيصة من خصائصي فعلا ومن خصائصه قال هنا اه وقطع همزته فتقول يا الله ولا تقل يا الله واضح قال وفاء القسم. فاذا قلت اه تقول مثلا تالله ولا تدخل التاء على العزيز والحكيم والرحيم وغيرها من الاسماء. فلا تقل تلعزيز ولادة الحكيم ابدا. وانما تالله - 01:06:51

هذا ثالث خصائص. لكن هذه الخصيصة التي ذكرها انه لا تدخل عليه الياء غير صحيحة. لأن قد ورد في شاهد نحو تحفظونه جميعا اني اذا ما حدث الم اقول يا الله يا الله - 01:07:19

هذا الشاهد يدل على ان الياء تدخل على اللهم ايضا لكنها نادرة نادرها اذا قلنا اللهم نعم تذهب لكن اذا قلنا يا الله لا تبقى همزة القطع طيب هذا تحليل لغوي الكلام البيضاوي رحمة الله - 01:07:35
وقيل اصل معنى قوله اللهم هم يقولون ان اللهم اصلا هي يا الله لكننا لما حذفنا الياء ابدلناها بالميم في الاخير. فقلنا اللهم ولذلك لأن الميم في الاخير هي اصلا هي الياء التي في الامام. نحذف الياء ما تدخل عليها. فلا نقول اللهم الا في هذه اللغة النادرة بس - 01:07:54

ومعنى اللهم قيل ان معناها اللهم امنا بخير. يعني اقصدنا بخير قال فخفف بحذف الحرف النداء الى اخره طيب هذا كله تحليل لغوي من من البيضاوي رحمة الله وقد ذكره الزمخشري وذكره الاصفهاني في تفسيره. والمفسرون جميعا يذكرونها - 01:08:20
الله مالك الملك اللهم مالك الملك مالك الملك هنا هي صفة لله سبحانه يتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملك فيما يملكون ولذلك لاحظوا هنا في سورة الفاتحة مثلا الحمد لله رب العالمين الرحيم. مالك يوم الدين - 01:08:39
قراءة حفصة قراءة نافع وملك يوم الدين الله سبحانه وتعالى مالك وملك. فما الفرق بين الملك والملك؟ قالوا ان الملك هو الذي يتصرف في ملكه دون مسألة. واما الملك فهو الذي يملك - 01:09:02

يملك الامر والنهي المطلق ولكنه في الاملاك الخاصة يتوقف امره فجمع في وصف الله سبحانه وتعالى بانه مالك وملك فهو جمع بين خصائص الملك وخصائص الملك طيب قال هنا يتصرف قال وهو نداء ثان عند سيبويه. فان الميم عنده تمنع الوصفية - 01:09:21
سيبوي كيف يعرب قل اللهم ما لك الملك قال مالك الملك هنا هي نداء ثان يعني اللهم يا الله يا مالك الملك لماذا؟ قال لأن الميم الموجودة في اللهم عنده يرى انها تمنع من ان نقول من ان مالك الملك صفة - 01:09:47
هذا رأي سيبوي لكن اكثر النحويين يرون انها آ صفة لله يؤتى الملك من تشاء وتنتزع الملك من تشاء تعطي من تشاء ما تشاء وتنسرد

ما تشاء. فالمملک الاول عام المطلق لله سبحانه وتعالی والملك - 01:10:10

الذی یعطیه بعض خلقه وملک ناقص وھذا صھیح وتعز من تشاء وتنز من تشاء في الدنيا او في الآخرة او فيھما وھذا صھیح وھی قاعدة من قواعد التفسیر ان ما كان عاما من الالفاظ - 01:10:25

ولا يوجد ما یمنع من حمله على العموم فانه یحمل على الجميع. فانا قلت عز من تشاء في الدنيا وفي الآخرة. فالله كذلك ويذل من تشاء في الدنيا وفي الآخرة ايضا. بیدک الخیر انك - 01:10:44

على كل شيء قدیر قال ذکر الخیر وحده هنا لان المقطی بالذات والشر مقطی بالعرض. یعنی یقول ان الخیر مقطی بالذات الله سبحانه وتعالی قد خلقه بالذات واما العرض فانه یعرض بعض القضايا وليس اصلا فيها - 01:10:58

اذ لا يوجد شر جزئی ما لم یتضمن خيرا کلیا او لمراعة الادب في الخطاب. او لان الكلام وقع فيه اذ روی انه عليه الصلاة والسلام ثم ذکر التي وقعت للنبي صلی الله علیه وسلم في الخندق - 01:11:17

القصة التي وقعت للنبي صلی الله علیه وسلم في الخندق انه عندما اعترضتھم صخرة فذهبوا واخبروا النبي صلی الله علیه وسلم فجاء النبي صلی الله علیه وسلم وضربها الموقف الذي وقع فيه هذا الحدث موقف عصیب - 01:11:31

وكان المسلمون في خوف وفي قلق ولكن النبي صلی الله علیه وسلم عندما ضرب الصخرة اضاءت له اه کما في الحديث قصور بصرة وصنعاء بشر الصحابة رضی الله عنهم بیشاره عظیمة بالفتح والنصر - 01:11:47

وان الله سوف یورثهم ارظ هؤلء جمیعا هذا الحديث اورده المفسرون على ماذا؟ على معنی قوله تعالى تؤتی الملك من تشاء وتنزع الملك من من تشاء وتعز من تشاء وتنز من تشاء - 01:12:04

فعلا وقد تحقق هذا للنبي صلی الله علیه وسلم فقد اورثه الله ملک هؤلء جمیعا لكن الموقف الذي كان یبشر به النبي صلی الله علیه وسلم فيه موقف صعب المنافقون استغربوا یعنی انت الان في خوف وفي قلق وفي حفر خندق - 01:12:22

وان اصل ا لم تحفر الخندق الا خوف وفرق خشیة وبالرغم من ذلك تبشر بهذا هذا الحديث هو مصدق لهذه الاية في کون الله ینزع الملك من یشاء ویعطي من یشاء ویعز من یشاء ویذل من یشاء - 01:12:38

البیضاوی هنا في اختصاره للكلام کأنه اورد الحديث للدلالۃ على قوله بیدک الخیر انك على كل شيء قدیر وهذا من الخل في الاختصار الموجود في كتابه لانك لو تقرأ کلام الزمخشري المستقيم لکان واضح لك وفي کلام ابن عطیة ان استدلال البیضاوی بالحديث هنا للإشارة الى قوله یؤتی - 01:12:54

کمن یشاء وینزع الملك من یشاء الى اخره بقولي بیدک الخیر هنا ولم یشر الى الشر اشاره الى الادب مع الله سبحانه وتعالی. وان الخیر بیدیه سبحانه وتعالی والشر ليس اليه - 01:13:15

وهذا کله من کمال التأدب مع الله سبحانه وتعالی فان الله سبحانه وتعالی لا ینسب اليه الشر وانما ینسب اليه الخیر سبحانه وتعالی. وانما کان الشر شرا قالوا لانها قد انقطعت نسبته الى الله سبحانه وتعالی - 01:13:30

ثم انه سبحانه وتعالی عندما یؤتی الملك من یشاء وینزعه من یشاء هو عند من نزع منه شر. لكنه قد يكون للمجموع فمن هنا ايضا جاءت وصفه بهذا في هذه الاية في قوله - 01:13:47

بیدک الخیر انك على كل شيء قدیر اه هنا یعنی يقول اه احسن الله اليکم. ذکرتم ان قراءة لیحکم بالبناء للمفعول شاذة. وهي قراءة ابی جعفر المدنی. لا انا ما قلت انها شاذة - 01:14:06

لا هي قراءة من القراءات المنسوبة الى ابی جعفر. المدنی رحمه الله وانا ارى تواتر القراءات العشر لکنني ربما اني کنت قلتھا خطأ لكن الصحيح ان القراءة ليست شاذة وهي في قوله - 01:14:22

اه یدعون الى كتاب الله لیحکم بینهم هذه قراءة ابی جعفر وعاصم الجحدري طیب لعلنا آآنتوقف عند هذه الاية واشیر فقط اشیر قبل ان اختم ایها الاخوة في اه مسألة الاختصار في التفسیر - 01:14:36

نحن نتحدث الان او نعلق على تفسیر البیضاوی رحمه الله والبیضاوی رحمه الله قد اختصر كتابه هذا من ثلاثة کتب في التفسیر.

تفسير الزمخشري وهو العمدة وتفسير الرازي وتفسير الاصبهاني او تفسير الرغب الاصبهاني - 01:14:56

تفسيره وليس كتابه المفردات في غريب القرآن اه البيضاوي رحمه الله هنا لانه ليس بين يديه فقط الا هذه الكتب الثلاث لا يكاد يخرج عنها لذلك يغفل احاديث صحيحة وردت في تفسير الآيات - 01:15:12

ولا يردها وهذا خلل منهجي نحن من من خلال هذه الدروس نريد ان ننبه الى هذه القضايا الكبرى المهمة ان ميزة تفسير على تفسير او الذي يجعلنا نفضل نقول تفسير ابن كثير من اجود التفاسير - 01:15:29

تفسير ابن جرير من اجود التفاسير. لماذا هل فقط لانه آآ سني المذهب او ليس يعني اشعرها او ليس معتزليا او ليس لا ليس هذا فقط وانما لانه يراعي اصول التفسير في تفسيره - 01:15:45

فاما وجد اية تفسر الآية فانه يقدمها في الذكر والبيضاوي يصنع ذلك احيانا لكن ليس دائما واما وجد حديثا صحيحا يفسر الآية فانه يأتي به لاحظتوا قبل شوية البيضاوي لم يأتي بالحديث الصحيح في تفسير الآية وانما جاء بدليل عقلي - 01:16:01

وهو ان المؤمن لا يخلد في النار الموحد وانما يخرج منها فاستدل على ذلك بدليل عقلي مع ورود الحديث الصحيح في ذلك هذا يعتبر خلل منهجي في التفسير تفسير ابن كثير يراعي هذه القضايا - 01:16:23

يقدم تفسير القرآن بالقرآن ثم لان الله سبحانه وتعالى اعلم بكلامه ثم يقدم بتفسير القرآن بالسنة النبوية ولذلك يعتبر من مزايا تفسير ابن كثير هذه الميزة. تفسير القرآن بالسنة وقد فرقت لكم بين تفسير القرآن الكريم بالسنة - 01:16:39

والتفسير النبوى وقلت لكم ان التفسير النبوى هو التفسير الذي فسره النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء يعني اما ان يذكر التفسير ثم يقرأ الآية او يقرأ الآية ثم يفسرها او يسأل عن الآية فيفسرها - 01:16:59

هذا تفسير نبوى منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مقدم لكن التفسير بالسنة هو اقل مرتبة من التفسير النبوى وهو ان يأتي المفسر بعد النبي صلى الله عليه وسلم اما ان يكون صاحبى او تابعى او اتباع التابعين او ابن كثير او الشيخ السعدي او غيره - 01:17:16

فيأتي الى حديث من الاحاديث يرى انه يفسر هذه الآية فيجتهد في تفسير هذه الآية بهذا الحديث مثال ذلك كما صنع ابن كثير رحمة الله في تفسير قوله تعالى اه وجاء ربك والملك صفا صفا. وجيه يومئذ - 01:17:35

في جهنم قال ابن كثير روى حديث انه يؤتى يوم القيمة بجهنم ولها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونه في يأتي بهذا الحديث يفسر به هذه الآية. هل النبي صلى الله عليه وسلم عندما تكلم بهذا الحديث اراد ان يفسر هذه الآية - 01:18:03

ليس عندنا ما يثبت ذلك ليس عندنا ما يثبت ذلك ولكنه تفسير بالسنة ولذلك المفسرون يقدمون هذا التفسير اه على غيره لانه ورد في الحديث وقد حمله كثير منهم على - 01:18:25

على هذا المعنى اذا هذه النقاط ايتها الاخوة هي من النقاط التي نفضل بها تفسيرها على تفسير فنقول هذا التفسير قيم. هذا التفسير مميز لهذه الاسباب وليس لانه يعني آآ لمذهبه او او او غير ذلك. هنا سؤال يقول هل تتكرم وتوضح اكثر المسألة التي تكلم عنها البيضاوى حول توفيق الاعمال؟ حيث اني - 01:18:43

لم استوعبها ابشر هنا يقول البيضاوى في آآ كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اي نعم قال البيضاوى فيه دليل على ان العبادة لا تحيط وان المؤمن لا يخلد في النار. لان توفيق ايمانه وعمله لا تكون في النار. ولا قبل دخولها فاذا هي بعد الخلاص منه - 01:19:05

هذا طبعا كلام الرازي يقول ان الان المؤمن الموحد لا يخلد في النار هذى نقطة والامر الثاني انه لا يحيط عمله الا بالشرك مدام موحدا فعمله لا يحيط طيب جميل - 01:19:31

طيب هل اذا قلنا انه سوف يدخل النار لكي يعاقب على الذنوب التي ارتكبها فهل سوف يوفى اعماله وحسناته في النار قال هو لا. كيف يوفى على يعني على طاعاته وعلى حسناته في النار. وانما يكون ذلك - 01:19:49

بعد خروجه منها ولا يمكن ان يوفى على ذلك قبل دخوله للنار لانه لو وفي يعني على طاعاته قبل دخول النار ما دخلها فاذا الدليل العقلي يرى انه سوف يدخل النار اولا فيعاقب على ما ارتكبه من معاصي. ثم يخرج من النار فيوفى على طاعاته بدخول - 01:20:10

هذا هو قصده. ونحن قلنا لو كان اختصر الطريق وذكر الحديث في ذلك انتهينا من هذه النقطة كلها. جزاك الله خير. نختتم بهذا وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:20:31](#)